عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتهجد هكذا ثم يصلى ركعتين طويلتين اقصر من الاوليين
وهكذا يتدرج الى ان يصلى اثنى عشر ركعة او ثمانى ركعات او يزيد على ذلك ففى كل ذلك فضل كثير
كذا فى العوارف يفعل ذلك فى ليلة مرارا وان لم يقدر ففى كل اسبوع مرارا والا ففى كل شهر
مرارا والا ففى كل سنة مرارا والا ففى عمره مرارا والسنة لمن يرى فى منامه شيئا من الرؤية
الحسنة لا كل ما يراه قال المص بعيد هذا ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام ان يقصه اى يحدث به
ويبادر اليه لما ذكر فى شرح المصابيح من ان المستحب هو السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تاويلها
اول النهار قبل ان يشغل الذهن فى معايش الدنيا ولكن لا يقصه الا على عالم ناصح ولا يقصه
على جاهل ولا على امرأة وفى الحديث الرؤيا على رجل بالكسر والسكون طاير وهذا مثل فى عدم
استقرار الشيء يعنى لا تستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طاير بحيث لا يدرى
اين يقع غير معلومة الحال عنده بل فى نفس الامر ما لم يعبر ببناء المفعول ويجوز فيه التخفيف
والتشديد اى ما لم يفسر فاذا عبرت وقعت على ما عبرت خيرا كان او شرا فينظر وقوعها
بعد العبارة اى بعد التعبير قال ابن قطب الدين فى كتابه المعمول فى التعبير قال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدكم الرؤيا الصالحة فلا يقصها الا على من يعلم انه له ناصح فانه سوف يقول خيرا والرؤيا
على ما اولت وقال صلى الله عليه وسلم ولا يقص الرؤيا على جاهل وعدو والرؤيا تقع على ما عبرت
وقال عليه السلام الرؤيا على رجل طاير ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت ولا يقصها الا على واد اى ذى
راى وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت ولا يحدث الا حبيبا
او لبيبا انتهى فعلى من يرى الرؤيا ان يقصها على من يامن من كيده الا يرى ان الله تع قال حكاية عن يعقوب
النبى صلى الله عليه وسلم يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واعلم انهم قالوا ان
اللوح المحفوظ فى المثال كمرآة ظهر فيها الصور لو وضع مرآة فى مقابلة مرآة اخرى ورفع الحجاب
بينهما لكانت صورة تلك المرآة تتراءى فى هذه وبامثلنا يمكن ان يرى احد هامة راسه وجراحة صدره
فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كانه حجاب مرسل بينه وبين
مطالعة الروح الذى هو من عالم الملكوت فاذا هبت ريح الرحمة تحرك هذا الحجاب وترفعه فيتلالا فى
مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام متيقظا فهو مشغول بما
يورده الحس من عالم الشهادة الا من شاء الله تع يعنى من المؤيدين من عند الله تع فاذا ركد الحواس
عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا فى جوهره وارتفع الحجاب وقع فى القلب
شيء مما فى اللوح بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع وقع فى القلب
من اللوح يتبدر الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه ويكون التخيلات اثبت فى الحفظ من غيره فاذا انتبه
من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الراى الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال الحكاية اى معنى من المعانى
ولهذا السر كان من السنة لمن يرى فى منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح ولنضرب لك بعضا

من الامثلة

من الامثلة ليحصل لك بصيرة فى التسلى من الواقعات روى ان رجلا قال لابن سيرين رايت فى المنام
كان فى يدى خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح فى رمضان
فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزبدته هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف للقلب
حال الشخص من اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن
الخيال حكى المنع عند الخاتم بالخاتم فمثله بالصورة الخيالية التى تتضمن روح المعنى ولا يبقى فى
الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سنذكره من الامثلة روى ان رجلا قال لسعيد بن المسيب
رايت فى المنام كانى انسالك طريقا فكنت اذا اقعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت
لم اقطع شيئا فقال انك نساج اذا قعدت كسبت واذا قمت بطلت فكان كما قال ورأى رجل النبى
صلى الله عليه وسلم فى منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فسال
ابن سيرين فقال كالزيت فان الله تع قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن البزوى جاءنى
رجل فقال رايت كان الله تع قد ابتداء خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك راها وسالك
ان تفسرها فقال لا بل انا رايتها فجئت به الى القاضى وكان صديقا له فقلت ايها القاضى
ان هذا يسالنى عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره راها فساله فقال انا رايتها فقلت
هذا رجل يشهد بالزور لقوله تع ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فبحث
عنه فوجد كذلك قالت عايشة رضى الله عنها لابى بكر رضى الله عنه رايت كانما وقع
فى حجرتى ثلاثة اقمار فقال سيدفن فى بيتك ثلاثة من الاخيار وقالت امراة رايت سنبلة
نبتت على اصبعى قال سعيد ستاكلى من غزلك وراى رجل انه وقع راس نفسه وجعلها بين
رجليه فقصها فقيل له كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت وراى عبد الله
بن جعفر غرابا ساقطا على منارة الرسول قال سعيد بن المسيب يتزوج الحجاج بابنتك
فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما فى المدينة والغراب فاسق قال رجل
لابن سيرين رايت كانى اصب زيتا فى اصل زيتونة فقال انك تنكح امك فبحث عنه فاذا
وجد تحته جارية كان ابوه قد وطئها وقال الاخر رايت كانى اسبح فى غير ماء فقال انك
لتكثر الامانى وقال الاخر رايت كانى اصيد ثعلبا فقال انت طالب حيلة وقال الاخر رايت
كانى اخذت حمامة لجارى فكسرت جناحها ورايت غرابا اسود وقع على سطح بيتى فقال
انت تخلف على امراة جارك واسود يخلفك فى دارك فاستخص فوجده كذلك وقال الاخر رايت كانى
اكل خبيصا فى الصلوة فقال الخبيص حلو ولا يجوز اكله فى الصلوة فانت تقبل زوجتك صايما فكان
كما قال وقال الاخر رايت كانى اطا مصحفا فقال فى خفك درهم نطاؤه فلما تفحص وجده كذلك
وراى ابو موسى انه يحمل العرش فوق راسه فلما اصبح تحير فى تعبيره فاتى الى ابى يزيد يساله
عنه فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك

Copyright © King Saud University